

الفصل الاول

هدف البحث :-

يهدف البحث الى اشاعة الدراسة المقارنة للنص المترجم الى اللغة العربية لتلافي الفوارق بين النص الأصلي (الأجنبي) والنص المترجم (العربي) من حيث المعاني والرموز والمعالجات الفكرية ... الخ .

والتأكيد على استعمال التقنيات التربوية (السمعية والبصرية) في الترجمة الانسانية (المتخصصة) والاستعانة بالترجمة الآلية لتجنب متاعب الترجمة والفهم الخاطيء او المنقوص ... للوصول الى فهم واسع بتدريس مادة الاخراج التلفزيوني - وبناء علاقة بين الطالب/المخرج والنص المسمى (النص الامين - او النص غير المحرف) لاستخلاص (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي) لتوظيفهما في تطبيقات ابداعية تجريبية ، تساعد على اكتشاف المهارات والقدرات الخلاقة في اخراج :- دراما تلفزيونية صالحة مقتبسة من أعمال جاك بريفيير (الذي اخترناه نموذجا) والذي لم تقدم أي دراسة عنه وعن أعماله في قسم الفنون السمعية والمرئية ... جاك بريفيير الذي كتب اروع سيناريوهات السينما الكلاسيكية الفرنسية) وساعد كبار المخرجين على استعمال الرؤى الصورية الابداعية .

مشكلة البحث :-

إن مشكلات النصوص المترجمة الى اللغة العربية من اللغات الأوربية وغيرها من اللغات الأخرى كثيرة ومتعددة وكما يؤكد علماء اللغات ..ومن أبرزها الفوارق بين ثقفتي اللغتين(اللغة الام واللغة الهدف).. وقد تكون هذه الفوارق كبيرة او قليلة او إن التغيير اللغوي متباين الى درجات متفاوتة ايضا في تطابق معاني الكلمات ... الخ ، ومن مشكلاتنا الأساسية الثقة العمياء بالترجمات من قبل التدريسيين والطلبة لقصور في فهم اللغات الاجنبية وعدم الرجوع الى المصادر الاصلية المترجم منها لفهم مايريد ان يقوله المؤلف ، فضلا عن ان مؤسساتنا التربوية لم ترق الى تعليم اللغات الاجنبية بالشكل المطلوب لعدم استعمالها التقنيات التربوية (السمعية والبصرية) بكل اشكالها .

من التساؤلات التي نحاول الاجابة عنها :-

السؤال الاول :

كيف نستفيد من اشاعة الدراسة المقارنة في الترجمة للتوصل الى مايسمى ((النص الأمين - او النص غير المحرف)) ؟

السؤال الثاني :

كيف تساعد الطلبة على اختيار نماذج عالمية ((من الأدب العالمي السينمائي والتلفزيوني المترجم)) ومن أبرزها أعمال جاك بريفيير التي تثير شرارة التخيل واستعمال التقنيات التربوية ((السمعية والبصرية)) في الإخراج التلفزيوني وبصورة إبداعية في استعمالات " التعبير اللفظي " و" التعبير غير اللفظي " ؟ .

السؤال الثالث :

كيف يساهم هذا البحث في الحد من خطر ظاهرة الثقة الكاملة بكل مايقع بين أيدي التدريسيين والطلبة والباحثين من ترجمات الى اللغة العربية، من دون التذكير بالرجوع الى المصادر الأصلية لفهم آراء المؤلفين ؟ .

أهمية البحث :-

تأتي أهمية البحث من حاجتنا الى أن تتخذ الترجمة مكانتها الحقيقية الى جانب اللغة العربية، وبشكل فاعل، وإعادة الاعتبار لموضوع اختصاص المترجمين الذي افتقدناه في عمليات بناء المعاني والرموز والصور، والاستفادة من الترجمة في تحديث مناهجنا، التي تصبح الحاجة إليها ملحة، بعد التطور الهائل الذي لحق بمجالات البحث والتقنيات على حد سواء ومن ثمّ تجنب الخضوع للمصادر القديمة.

التي هيمنت ولا تزال على خططنا وفعالنا، فضلا عن الاستفادة من الافكار والاحاسيس ومنبهات المعاني والصور الذهنية ، والانتقالات في الزمان والمكان والامكانيات المتعددة للانشاء التعبيري اللفظي (Verbal) والتعبير غير اللفظي (Non Verbal)

والرمزية العالية وسعة الخيال في خلق الشخصيات ، ان هذه الدراسة خصصت لمساعدة طلبة الفنون السمعية والمرئية للاجراء تجارب تطبيقية وتدريبات لتقديم مشاريع التخرج في المرحلة و النهائية من دراستهم فضلا عن استفادة الاخرين الممتهنين لمهنة الاخراج الاذاعي - التلفزيوني - السينمائي .

حدود البحث :

يتحدد البحث باجراء دراسة مقارنة بين ترجمتين لأحدى نصوص جاك بريفير ، الترجمة الأولى ترجمة عراقية والترجمة الثانية ترجمة سورية .

مجتمع البحث :

اعتمد الباحث عينة الطلبة التي تدرس مادة الاخراج التلفزيوني في قسم الفنون السمعية والمرئية المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية للأعوام الدراسية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، وما بعدها حيث توقفت الدراسة المسائية واعتمد التطبيقات الاخرى على الدراسة الصباحية .

منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج الدراسة المقارنة مستثمرا تحليل المحتوى للنص المترجم وما ينتج عنه من حالات إبداعية وصور ذهنية ... الخ في:- (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي) في تدريس مادة الإخراج التلفزيوني .

المصطلحات :

أولا :اللغة : عرفها عالم اللغة السويسري المعروف فرديناندي سوسير Ferdinand De Saussure " ان اللغة هي المقدرة الخاصة بالعنصر البشري التي تهيب للانسان - دون غيره من المخلوقات - ان يتفاهم مع ابناء مجتمعه بواسطة الاشارات الصوتية وهي بالتالي تتم العملية النفسية التي

تتحقق عن طريق مجموعة من الوسائل العضوية والذهنية
«(١)» .

والجانب التعبيري: نظام من الرموز المعرفية تهدف الى التواصل
والتعبير .

- اللغة تشمل المسموع والملفوظ والمتصور وهي تحرك قسما نفسيا
وآخر وظيفياً ... اللغة عند " سوسير " ظاهرة اجتماعية - تمثل
قدرة الانسان على الاتصال والتفاعل بوساطة الرموز الصوتية
لكي يعبر عن الأحاسيس النفسية ... الخ .

- أما العالم "جون كارول " John Carol " فيعرف اللغة على أنها
ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية ، ... والتي
يمكنها ان تصنف بشكل عام الاشياء والاحداث والعمليات في
البيئة الانسانية (٢) .

- ولقد عرف العالم "مورس Morris " اللغة بـ(مجموعة علامات
ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق من كل أفراد المجتمع
المتكلم بها ، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ، ويكون
لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة ، وذلك لتركيب
علامات أكثر تعقيدا) (٣) .

- ان تعريف مورس يظهر لنا بشيء من الدقة والتفصيل ماهية اللغة ،
ويمكن القول ان اللغة ماهي الان نظام مكون من رموز صوتية
يتفق عليها افراد المجتمع لتكوين(الكلام)،(التحدث)،(التلفظ) ،الذي
يشكل مهارة لغوية ، ونظام تعبيرى لسانى في نسق ويمكن ان
نقول عنه (التعبير اللفظي) الذي يحتوي جملة من الخبرات
والمهارات التي يكتسبها المتكلم .

(١) - بسام بركة ، البيئة الاجتماعية ، مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الامماء القومي ،
العدد ٤٠ تموز - اب ١٩٨٦ بيروت ، ص ٦٦ .

(٢) - جورج كلاس ، الاسنية ولغة الطفل العربي ، المنشورات الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٤ ،
ص ٢٠ .

(٣) - عبد الستار طاهر شريف ، النمو اللغوي الكردي ، دار ثقافة الاطفال العرق ، بغداد ،
١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

ثانياً: اللفظ : ، التحدث ، الكلام ، (Speaking) :

الملفوظ / الكلام : مهارة لغوية ذات أصول نحوية وبلاغية
وصرفية ويحتوي على جملة من القدرات متمثلة في الخبرات التي
تمكن المتكلم من الإفصاح والتعبير عن نفسه للآخرين .

ان التعبير اللفظي يتباين بين شخص وآخر فهناك من الأفراد
من تكون له طريقتة الفريدة في استعمال الكلمات والجمل والعبارات
والألفاظ وطريقة الالتقاء بالكلام المعبر عن حاجاته وخبراته ، والكاتب
البارع هو الذي يعبر عن صلاته وعلاقاته الشخصية والاجتماعية
والانسانية وابداعاته الفكرية ومهارته الكلامية في الحوارات التي
يكتبها عن شخصيات أعماله الدرامية وغيرها .

اللفظي : (Verbal)

سنحاول التعرف على ترجمة كلمة (اللفظ) وما يقابلها في اللغة
الانكليزية / للاهمية هذا الموضوع -فكلمة (Verbal) تعني ⁽¹⁾ لفظي
⁽²⁾ كلامي ⁽³⁾ فعلي ⁽⁴⁾ شفهي ⁽⁵⁾ حرفي .

بمعنى :- (مترجم شفوي) -... (Verbalism) تعني اللفظية أي
غلبة اللفظ على المعنى ، اللفظي من يصرف في العناية بالالفاظ على
حساب المعنى - والصائغ اللفظي :- شخص بارع في استخدام الالفاظ
واختيارها ويسمى (Verbalist) اما من يتكلم او يكتب بطريقة لفظية
يسمى (Verbalize) ⁽¹⁾ .

رابعا : التعبير غير اللفظي (No Verbal)

١ - غير شفهي ٢ - ضئيل البراعة اللفظية ٢ .

تؤكد نظرية (التعبير الطبيعي عن الانفعالات) على ان :- التعبير
غير اللفظي : بان الانسان مزود بالفطرة بقدره عالية للتعبير عن
أحاسيسه ومدركاته الحسية او المعنوية بمقاطع صوتية او بكلمات
صوتية متميزة مرافقة بحركات عضلية خاصة ... مثل التعبير عن

(1) - منير البعلبكي ، المورد ، قاموس انكليزي عربي ، دار الملايين ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص
١٠٢٧ .

2 - منير بعلبكي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦١٧ .

الفرح والخوف والحزن والألم والغضب والتعب ونفاد الصبر... الخ مع اخراج مقاطع صوتية :- مثل (اه) ، (اخ) ، (اف) ... الخ^(١) .
لقد تحمس لهذه النظرية (ماكس مولر) (Max Mulier) في كتابه المشهور (دروس في علم اللغة) الذي كتب فيه (ان الفضل في نشأة اللغة يرجع الى غريزة زود بها الانسان في الأصل للتعبير عن مدركاته باصوات مركبة ذات مقاطع ، كما زود باستعداد فطري للتعبير عن انفعالاته بحركات جسمية وأصوات بسيطة)^(٢) . وهنالك ظاهرة تعرف بـ (فوق لغوي) والتي تستعمل في (التعبير غير اللفظي) مثل : - الضحك ، النحنة ، العطاس ، التثاؤب ... الخ .
التعبير غير اللفظي :- يسمى ايضا اللغة الصامتة (The Silent Language) ويؤكد راندال هريسون (Randall Harrison) على ان التعبير غير اللفظي/ اللغة الصامتة بانه يمثل ظاهرة ذات مدى واسع اذ تشمل تعبيرات الوجه، والايماءات، والأزياء ،والرموز، والرقص، والعنف، والبرتوكولات الدبلوماسية ... الخ^(٣) .

خامسا : الترجمة

يعبر (بيارغيرو) عن الترجمة إلى اللغة الأجنبية بكونها :- ((نوعا من إعادة الترميز ، كما هو بالنسبة لوضع مسرحية أو رواية التصوير السينمائي او رسم وصف لمعركة او على العكس ، لوحة ما)^(٤) اما سورينيان فيؤكد أن :- " الترجمة الفنية هي بالدرجة الأساسية عملية إبداعية " ^(٥)

(1) - نجم الدين علي مردان ، وآخرون ، التنمية اللغوية للطفل غفي السنوات المبكرة ، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠ ، ص ص ٤٠-٤٣ .

(2) - نجم الدين نفس المصدر السابق ص ٤٣ .

³ - LASSWEL ; " The Structure Function of Communication in Society " In Shramm & Robert (Eds.) the Process & Effects of Mass Communication . Chicag : University Of Illinois Press ,1977 ,p 13.

⁴ - بياغويرو ، السيمياء ، تر انطوان ابي زيد ، منشورات ، عويدات ، بيروت ، باريس ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥ .

⁵ - ك ، سورينيان وآخرون ، فن الترجمة ، تر ، د . حياة شراره ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥ .

- والترجمة الفنية ليست مجرد نقل أفكار ، واعمال من لغة الى لغة اخرى ...؟

- اما (س . فلورين) :-

فيؤكد أن :- العمل الإبداعي لا يرتبط - في الترجمة - ارتباطاً وثيقاً باستخدام المعاجم المتأبينة ... وانما يقوم بما يشكل عملاً يساهم في الادب الوطني وفي الثقافة العامة لشعبه (1) .

ويعرّف (ياكوبسن) بانها استبدال برموز لغوية رموز لغوية أخرى وهي على ثلاثة أنواع :-

١- استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في اللغة نفسها* .

٢- استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة أخرى .

٣- استبدال رموز لغوية برموز غير لغوية . (2)

سادسا : الظاهرة الترجمية :-

وليد شرعي للظاهرة اللغوية لدى البشر، فما إن تفرق البشر (شعوبا وقبائل) وتطورت لديهم اللغة ألسناً مختلفة حتى برزت الحاجة الى الترجمة لتحقيق، بين الناطقين بها، وظائف توصيل الأفكار والمشاعر والرغبات ولتحقيق التفاهم الذي هو الوظيفة العليا للغة (3) .

المصطلح الإجرائي للترجمة :-

يتفق الباحث بشكل عام عما ورد في تعريف مصطلح الترجمة الذي ورد - بالشكل القديم والشائع والذي ندعوه الآن (الترجمة البشرية) كما يؤكد الأسلوب الجديد الذي ظهر في الترجمة، الا وهو (الترجمة

(1) - ك ، سورينيان : مصدر سابق ، ص ٤٩ .

* يعني النوع الأول الشرح والتفسير في لغة واحدة وفي النوع الثاني تسمى اللغة التي تترجم منها (اللغة الأولى أو اللغة الأصلية) واللغة التي تترجم اليها تسمى (اللغة الثانية أو اللغة الهدف) اما النوع الثالث والذي نهتم به اكثر من النوعين الأولين فانه يعني ترجمة الكلمات الى (رموز لغوية) تتحول الى رسوم او صور ثابتة أو صور متحركة (اعمال سينمائية او تلفزيونية او مسرحية او موسيقى او رقص ... الخ .

(2) - يونيل يوسف عزيز ، مبادئ الترجمة من الانكليزية الى العربية ، شركة بيت الموصل ، الجمهورية العراقية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٨ .

(3) - سلمان الواسطي ، التفاعل بين الانسان والآلة ، كلية الاداب : الجامعة المستنصرية ، دراسات لغوية ، ١١/٣/٢٠٠٥ انترنيت ، ص ١ .

الآلية كـتقنية تربوية (مسموعة ومرئية) وان مايرافق الترجمة الآلية من مشاكل وشكوك في دقتها وكذلك الامر بالنسبة الى الترجمة البشرية وعليه لابد من التخصص (البشري) في الترجمة الفنية فضلا عن استخدام (الترجمة الآلية) بإتقان أي (الترجمة البشرية بمساعدة الترجمة الآلية) مايسمى :-

[Machine Aided Human Tranalation (M.A.H.T)]

سابعا : الصورة الذهنية :-

عبر كولفن مستعينا بتعبيرات هيربرت ريد عن-الصورة الذهنية بأنها:- (ذلك النشاط المتعلق بالاشعور)^(١) وإنه (إحساس بصري يحدث عادة بعد أن يكون المنبه الخارجي الذي سببه قد كف عن العمل)^(٢) .

أما صليبيبا فعرف الصورة الذهنية بأنها (هي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر)^(٣) .

مما تقدم يمكننا أن نستخلص المصطلح الإجرائي الآتي :-
الصورة ترسم في الذهن نتيجة (التعبير اللفظي) الذي يمكن تحويله الى شكل رمزي أي (تعبير غير لفظي) يحول إلى عملاً تلفزيونياً أو سينمائياً متعاقب الصور ليعبر عن فعل درامي .

الفصل الثاني

المبحث الأول- الدراسات السابقة

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة في مجال البحث .

تجارب عالمية في الترجمة :

من المهم ان نطلع على التجربة العالمية للتلفزيون البريطاني في الـ B. B. C الذي يفضل الحصول على الأعمال الدرامية العالمية في لغتها الاصلية أي إنه لايقبل (الترجمة) ومن ثم يتولى تكليف مترجمين انكليز متخصصين للقيام بمهمة الترجمة .
ومن هنا تظهر حاجتنا إلى مترجمين متخصصين في الاختصاصات الفنية المختلفة .

(١) - هيربرت ريد ، تربية الذوق الفني ، تر ، يوسم ميخائيل ، د ، ت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤ .

(٢) - هيربرت ريد ، نفس المصدر ، ص ٨٥ .

(٣) - صليبيبا جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ط١ ، المجلس الأعلى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٧٤٥ .

الدراما المترجمة في الـ (B. B. C) :-

كثيرا ما يقدم تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية أعمالا درامية مترجمة ومعدة من لغات أجنبية ... إلا أن معظم المؤلفين الأجانب الكبار لهم مترجمون انكليز مختصون ولا يجدر بالكاتب أن يندفع الى ترجمة احدي التمثيليات ما من دون روية فكثيرا ما فوجيء هؤلاء المندفعون بان حقوق الترجمة بعيدة عن متناولهم وقد اعتادت هيئة الإذاعة البريطانية أن تقوم باتصالات مباشرة مع المؤلفين الأجانب او وكلائهم ... ولما كانت الهيئة قادرة على ترجمة معظم اللغات الأجنبية فإنها تفضل الحصول على التمثيلية في لغتها الاصلية من دون ان ترتبط بترجمة تكون في غالب الأحيان سقيمة وركيكة .

ولطالما عجزت هيئة الاذاعة البريطانية عن تنفيذ تمثيلات أجنبية لا لشيء إلا لأن مؤلفيها أعطوا حقوق ترجمتها من دون تبصر إلى مترجمين غير أكفاء (١) .

الخطاب الشعري والأفلام القصيرة

لقد تم استعمال الخطاب الشعري في الأفلام الوثائقية حيث انه استخدم عموما للتعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي لما نراه على الشاشة :-

١ - الفلم الانكليزي (بريد الليل) (Night Mail) :-

تحاكي قصيدة الشاعر أودون Auden إيقاع القطار ، لكن الكلمات هي مجرد وصف للحدث المصور نرى القطار قادماً عبر إحدى الوديان والصوت يقول :-

هذا بريد الليل يعبر الحدود

حاملا الصك والحوالة البريدية

(١) سير بازيل بارتليت، تأليف التمثيلية التلفزيونية، تر: عزت النصيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٥٨ .

رسائل للأغنياء ، رسائل للفقراء...

ومن ناحية أخرى تقول الكلمات ونحن نرى غيوم الفجر (الفجر
ينعش النفس ، وانتهى الصعود المتواصل ...) .

وتكشف لنا لقطة مقربة لسائق القطار وهو يمسح وجهه بمنديله .
وإذ يدنو من (كلاسكو) المدينة الصناعية المعروفة في انكلترا ،
نلاحظ الأفران والمدخن وتصف القصيدة المشهد السينمائي:
تنتصب الأفران على السهل المظلم مثل بيارق شطرنج هائلة (
(١) .

مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا :-

قدمت محاولات للكشف عن قيم الشعر (التعبير اللفظي
والتعبير غير اللفظي) في بعض الأعمال التجريبية الحديثة في
الولايات المتحدة الأمريكية . ففي فلم يستغرق عرضه ٩ دقائق
أنجزته مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا ... يتلو الشاعر
لورنس فرلنكهيرتي (Lawrence Frelinghertte) أبياتاً من
الشعر هي في تضاد ساخر والصور التي تظهر على الشاشة.
يسأل الصوت " هل قطفت اورادك الاثنتي عشرة من حدائق أزهار
الفردوس؟ " فنرى في الفلم مستودعات القمامة، والنوارس،
وأشخاصاً يكنسون ، وتطابق كلمات الشعر(تبخترى أيتها العربية
اللطيفة) عمل الجرافات .

إن الاستعارة الصورية أكثر قوة في تعليقها على الواقع
الحقيقي . فحين ينتهي الأسد الحجري في فلم (بوتومكين) فإن قوة
المشهد التخيلية تكمن في معرفتنا بأن الحجر الذي لايمكن ان
يتحرك لايتطلب الاستعارة الكلامية هذه المصادقية الواقعية .

(١)- جون هاورد لوسن ، السينما العملية الإبداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار
الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .

فعلی سبیل المثال عندما يسأل الصوت :

"هل ياترى قطفت أوراك الاثنى عشرة من حدائق أزهار

الفردوس ؟

لأنحتاج الى رؤية المشهد وأن الترجمة الفوتغرافية له ستكون مضحكة ، وعندما " نسمع " الكلمات ونحن " نرى " الناس يبحثون عن النفايات في مستودعاتها...فان التضاد بين الوهم اللفظي والواقع المرئي يثيرنا (١) .

٢- فلم " كتابة يدوية " "Hand Written"

احد أفلام (جارلس رتنهاوس) Charles Rittenhouse

يستغرق عرضه ٩ دقائق وهو عبارة عن قصيدة :-

سمعت مرة طائراً أبيض

تأملت أجنحته المبقعة

فككت علاماتها .

نرى الشاعر على الشاشة وهو يقلب أوراق صفحات كتاب ، وهذه الصفحات تقارن بأجنحة الطائر والحروف المطبوعة هي العلامات المبقعة . ربما كانت هذه المشاهد ستكون جميلة لو صاحب الكلمات الطائر الأبيض . لكن علاقتها بالكلمات ستكون مبتذله وغير ضرورية ، إن شيئاً ما جديداً قد أنجز من خلال تجاور الطير والكتاب .

إن الاستعارة لاتكمن في الكلام ولافي الصورة بل في تماسها عبر المتوقع ... وهكذا نجد أن أساليب الكلام الشعري وأشكاله خاصة الفكر - الذهنية والتخييلية الإبداعية (٢) .

(١)- Have You Sold Your Dozen Roses ? " By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .

(٢) جون هاورد لوسن ، السينما الإبداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .

٣- مناجاة هاملت * : أمن الأنبل للنفس

أن يصير المرء على
مقاليع الدهر اللئيم وسهامه
أم يشهر السلام على بحر الهموم
ويصددها وينهيهَا

يتحدث البيت الأول عن معاناة النفس. ويقدم الثاني استعارة لا يمكن رؤيتها بتعابير أدبية ، وسيكون من السخف تصوير هاملت تهاجمه المقالع والسهام .إن المعركة انما هي داخل الذهن والكلمات توحى وبشكل حيوي بالصراع الداخلي .ويقفز البيت الثاني الى استعارة اخرى ، لقد اصبحت السهام والمقالع بحرا من الهموم ...ولكن ما قبل عن شكسبير والكلام الشعري ، يشمل كل فلم يتم انتاجه :-

يواجه كاتب السيناريو (لأعمال شكسبير) ضرورة ربط كل كلمة وصوت (تشمل لون الصوت البشري ونغمته وانفعالاته) ، بكل حرية فوتوغرافية .

المبحث الثاني

جاك بريفير Jacques Prevert ١٩٧٧-١٩٠٠

سريالية اللغة وشعرية المعنى في (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي):-

كتب الحسن المختار : ليس من الصدفة ان تحتفل فرنسا بمرور عشرين عاما (في عام ٢٠٠٥) على مولد سارتر ومولد جاك

* هاملت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الإبداعية / مصدر سبق ذكره ص ص ٢٠٦٥-٢٦٦ .

بريفير دفعة واحدة فتداخل الحياة والموت في المشهد الأدبي الفرنسي أمر معهود، لكن الرجلين اعتبرا بحق أبرز وجهين عرفتهما الثقافة هنالك في النصف الثاني من القرن العشرين... لقد اختلفا في فلسفتيهما الوجودية والسريالية، كان سارتر ثقيل الدم بل مثقل بكأبته وتشاؤمه الفضّ الفلسفي وكان بريفير ساخرا خفيف الدم صاحب حضور وبريق تسعفه في ذلك لغته الرشيقّة وعوالمه الشعبية وشعريته السريالية المتحررة من كل القيود النصية والشروط المذهبية الأدبية، كما وسمته تجربته الطويلة مع السينما بجميع سمات المثقف المعاصر، تلك السمات التي يفتقد سارتر بعضها بجعجعته الأيديولوجية وبما ظل يخفى.. داخل سترته من ملامح مثقف القرون الوسطى أو منظر القرن التاسع عشر في أحسن الاحوال⁽¹⁾.

ولد جاك بريفير عام ١٩٠٠م، في نوبي على نهر السين، وهي إحدى ضواحي مدينة باريس... تعلم من الحياة الشعبية أكثر مما تعلم في المدرسة، وبدأ حياته بائعا في شارع رين في باريس ثم التقى عدداً من الشعراء والرسامين والأدباء الذين شكلوا الحركة السريالية فانتمى إلى هذه الحركة وكان عنصرا فعالا فيها، ولكنه ظل من أقرب الشعراء السرياليين إلى الشعب، ثم انصرف بعد أن حُلّت هذه الحركة عام ١٩٣٠ إلى تلحين عدد من قصائده وأغانيه مع الملحن جوزيف كورنا - فأحبها الشعب الفرنسي لقربها منه ولأنها تعبر عن همومه اليومية، ثم انصرف إلى تأليف المسرحيات والكتابة للسينما،

(1) الحسن المختار: جاك بريفير، سريالية اللغة وشعرية المعنى، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥
القسم: مدارس فكرية - انترنيت، ص ١.

والإذاعة والتلفزيون لكنه لم ينقطع عن كتابة الشعر طوال هذه المدة. توفي جاك بريفيير في الحادي عشر من نيسان سنة ١٩٧٧ م^(١).

جاك بريفيير شاعر كبير ولكنه عمل في مجالات أخرى كثيرة، فهو نظم شعراً للأطفال وكتب لهم كتابات سينمائية أخرى، وهو كاتب مسرحي وملحن غنائي وكاتب سينمائي، وقد عبر عن أفكاره في قصائده وأغانيه وبخاصة في مجموعة (كلمات) * ١٩٤٦. لقد نشط جاك بريفيير في تظاهرات ومعارض (الثورة السريالية) منتصف العشرينات بباريس، كما نشر مقالات متحمسة أبرزها في مجلة (تحولات) التي كان السرياليون بصفة عامة ينشرون فيها ويتعاملون معها بشيء من التبني كموضوعة فكرية... ثم انفصل عن السرياليين بشكل رسمي، وإن لم ينفصل عن فكر السريالية، فقد كتب سنة ١٩٣٠ عدة سيناريوهات للأفلام السينمائية... وخص بيكاسو بنص احتفالي (تحية... تحية) ... كتب إحدى أروع مسرحياته (معركة فونتتوي) وخص جماعة اكتوبر المسرحية الشهيرة بمسرحية الزمرة سنة ١٩٣٣ التي كانت تتهاض وصول أدولف هتلر في نفس العام الى الحكم... وابتداءً من سنة ١٩٣٤ أعلن جاك بريفيير الحرب في أعماله ومسرحه على الفاشية التي كانت في بداية عنفوانها المدمر، فكتب (القبعة الفرنسية) و(قصر الأشباح) ثم (لا تضحك مع هؤلاء

* ديوان (كلمات) اخترنا منه النموذج التطبيقي. عند باع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي، والتعبير غير اللفظي) ولمساعدة الطلبة على اكتشاف الرؤى الإبداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني.

(١) - د. خليل موسى، جاك بريفيير (١٩٠٠-١٩٧٧) بساطة كالعشب...

(.... وأنتج (مشاهد طائر فريد) ودخلت أعماله السينما عام ١٩٣٦ ، فأخرج عمله (جريمة السيد لانج) ، وكتب لأبرز المخرجين السينمائيين مارسيل كارنية (جزيرة الأطفال الضائعين) و (سر بعثة بريدليون) ... في عام ١٩٣٨ زار هوليفود في أمريكا ليكرس نفسه كشخصية عالمية سينمائية ... وفي عام ١٩٤٧ عاد الى السينما وكتب سيناريو (زهرة العمر)... وفي عام ١٩٤٨ تحول الى العمل الإذاعي والتلفزيوني ...

وقد عرفت سنة ١٩٥٣ خلاصة تعاوناً نادراً بين بريفيير وسارتر في مجموعة نصوص (قضية هنري مارتن) وكانت مساهمته بعنوان (على رسلكم يا أهل فينتام) و (أوبرا القمر) و (أنوار للإنسان) و (المطر والزمن الجميل) ... وفي عام ١٩٥٧ كتب سيناريو فلم (الأحداث وصلت باريس) وفلم الرسوم المتحركة (الجوع في العالم)، ومع المذكرة الشهيرة سنة ١٩٦٠، (نداء الى الرأي العام من أجل سلام تفاوضي) واشتهر خارج فرنسا وأخرج شقيقه الكاتب والمخرج بيير بريفيير للتلفزيون البلجيكي حلقات بعنوان (أخي جاك بريفيير) (١)

- وكتب خلدون جاويد - جاك بريفيير وقصيدة الشعب :
- الفرنسي جاك بريفيير هو أحد شعراء قصيدة عصر السرعة ...القصيدة البوستر .. تنغيمه الرصيف .. النقد عل الماشي . انها المعروفة بالقصيدة الومضة .. شرارة في مقطع منشور قول ممسوق وعابر، تركيبية لاذعة .. تضمين تجاوز المعتاد ... حبكة

(١) - الحسن المختار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .

نثرية أو مصوغة تفعيلات... نقوش بحجم كف اليد... من خصائصها أنها مكثفة وعصابية وامضة تترك رنيناً عند مستمعها أو قارئها... قصيدة الشعب وهمومه وحسه الموقد النابع من حراره روحه (١) .

- جاك بريفيير يختلف عن شعراء السريالية الذين كان صديقاً لهم، في انه كان أبعدهم عن الكتابة الآلية وأقربهم الى الاهتمام بالطبقات الفقيرة، لذلك لم يكن نص بريفيير مجانياً وإنما هو يحمل في ثناياه همّاً إنسانياً كبيراً فالحرية مثلاً قيمة كبرى من قيم الانسانية .

- ان ما يهمننا أن نسمع الرنين الدرامي في شعر بريفيير، ولابد لنا من القول بأن طلبتنا في قسم الفنون السمعية والمرئية يختلفون في أمزجتهم وثقافتهم وسلوكهم وحالاتهم النفسية ولاسيما في وقتنا الحاضر... فان كلمات الشاعر عندما تكون مفتوحة على مساحات كبيرة من (التعبير اللفظي)، و (التعبير غير اللفظي) يمكن الانتقال الى عالم ترجمة الكلمات إلى صور متحركة .

- **قصيدة المشهد السينمائي** : عمل جاك بريفيير في مجال السينما والإذاعة والتلفزيون - ومع شقيقه بيير بريفيير شارك في إنتاج أشهر الافلام الفرنسية منها " ميناء الضباب " و "اطفال الفردوس" و "ابواب الليل " و "عشاق فيرونا " وشعره متأثر بالفن السينمائي وتقنياته ، وكثيراً من قصائد جاك بريفيير تشبه اللقطات السينمائية

(١) - خلدون جاويد : الحوار المتمدن : جاك بريفيير :

العدد ١١٦٧ - 12/4/2005 - <http://www.rezqar.com/debat/show.art.asp/aid=12/4/2005>

ص ١.

السريعة ، لاعتمادها على إظهار الصورة وإخفائها تدريجياً ، كما
يجد القارئ ذلك في قصيدته (مدرسة الفنون الجميلة) Lecole
"des Beaux –Apts"^(١) .

- صارت اللفظة الشعرية عند بريفير صورة متحركة تنبض بالحياة
،وهي شبيهة الى حد ما بلقطة الكاميرا ذات العين النافذة إلى بطن
الأشياء وجمالياتها ، عين تنتقي من الطبيعة منظرا خلايا ...
ومرةً تحمل بؤسا وشقاءً...
- إن جاك بريفير يتلفظ في طريقه أشكالاً وهيئات ومشاهد قد
يعرضها كما رآها من بعيد وقريب ، مجملة أو منفصلة ولقد
قال (غيتيان بيكون):-

"إن بريفير ليس لما هو صوفي أو ميتافيزيقي

بل للحادث المحلي ، ولحركة فاجأها في الشارع

ولمشهد أدركه عبر نافذه مضاءة ، ولحوار

بين رجل وامرأة وللماء الذي يجري

والليل الذي يهبط ..."^(٢)

والحقيقة أنه استقى من باريس الكثير من عناصر اللغة الشعبية، ومن
مشاهدته، ومن سخريته المازحة ونقده اللاذع ، وباريس هي التي
حببت إليه المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون ...
كتب جاك بريفير القاصائد الغنائية وشارك في تلحينها وأصبح بحق
الشاعر الشعبي لفرنسا .

(١) - يرجى مراجعة ، جاك بريفير : قصائد مختارة، تر: سامي مهدي، دار المأمون للترجمة
والنشر، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، العراق، ١٩٨٨م.

(2) - خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق) ص ٧ .

- فاز بجائزة المسرح الشعبي الدولي في موسكو عام ١٩٣٣ .
كتب للسينما سيناريوهات عديدة وعمل مخرجاً مساعداً. أنتج
سيناريوهات مهمه تعدّ قمة في الشاعرية للسينما الفرنسية منها :
جريمة السيد لونج - عام ١٩٣٥ ، وصيف الضباب - عام ١٩٣٥ ،
ومأساة مضحكة عام ١٩٣٩ ، ومطلع النهار - ١٩٣٩ ، وزوار المساء
عام - ١٩٤١ ، أطفال الجنة - عام ١٩٤٤ ، وابواب الليل - عام ١٩٤٦
- جميع هذه الأفلام كانت (لمارسيل كارنيه) - الراعية ومنظف
المداخن - عام ١٩٥٣ التي اعتمدها (بول كريمون) في عام ١٩٧٩
لإنتاج الرسوم المتحركة (الخيالية) لفلم - الملك والعصفور - كما
أخرج عددا من الأفلام للتلفزيون ومنها أفلام الرسوم المتحركة
للأطفال. وقد بدأ السينما والمسرح آثار واضحة في شعره . وقصائده
تشكل سيناريوهات زاخرة باللقطات السريعة المتلاحقة أو الحركات
البطيئة (Slow - Motion) وبالحوار والتعبير النفسي الداخلي
(المونولوج) ، كما أنّ هنالك رؤى لظهور الصورة واختفائها بـ

Fade in & Fade out

وحركات الكاميرا المتنوعة لالتقاط المشاهد - كما نجدتها في نص - عند
بائعة الزهور - الذي كتبه فعلا جاك بريفيير ليكون واحدا من
السيناريوهات السينمائية الذي اخترناه نموذجا للدراسة الحالية .
توفي جاك بريفيير عام ١٩٧٧ وتم تكريمه بإطلاق اسمه على الكثير
من المدارس الفرنسية وفي عام ١٩٩٢ أدخل اسمه ضمن مجموعة
المتقنين الفرنسيين المسماة (البلاياد) (١) .

(١) - مقابلة شخصية : (لجميع المعلومات) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت
المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

المبحث الثالث

التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي عند جاك بريفيير

بههدف التعرف على الكيفية التي يسلط فيها الشاعر عين الكاميرا الشعرية على الصورة المثيرة في المجالين السمعي والبصري واستخدامها كتقنية تربوية في تعليم مادة الاخراج التلفزيوني - من خلال الابداع الفني عند الشاعر وكاتب السيناريو السينمائي والتلفزيوني جاك بريفيير وخصوصا في عينة البحث المختارة لهذا البحث والموسومة :-

((عند بائعة الزهر)) أو مايعبر عنه بعض النقاد بعنوان :-

[الرجل الذي يموت وهو يشتري ورداً] ...في هذا النص

سيناريو لعمل سينمائي او تلفزيوني يتكون من مجموعة من اللقطات التي يفضل فيها الشاعر الحركات المرئية التي تتسارع أمامه في (تعبير غير لفظي) ...حيث يتساوى الموت مع تلف الزهور ، ويتدحرج المال ليسحق كل شيء .

وقد كتب "حمزة الحسن " عن هذا النص (عند بائعة الزهر)-

جاك بريفيير " :-

دخل رجل، سعيداً، منتشياً ، بعواطف خاصة عنيفة الى محل لبيع الزهور وانتقى بكل سرور، كطفل، باقة ورد تتلاءم مع المناسبة ومد يده في جيبه ليدفع ثمن الأزهار غير أنه فجأه وضع يده على قلبه وسقط... يؤكد حمزة الحسن: ان هذا النوع من الموت الغادر أخطر من الاغتيال ... او من اعدام عاجل مباغت ... إن خيانة القلب

وانكساره المفاجئ كقدح زجاج رقيق لأن القلب والزجاج سينكسران يوماً ما...^(١).

الفصل الثالث

نتائج البحث

ان عينة البحث "عند بائعة الزهر" يمكن ان يصور في باريس (مكان الحدث) ويمكن ان يصور في أي مكان آخر في العالم وفي أي زمان وفي أي بيئة متحضرة، وهذا ما دعانا الى اختيار النص لكونه يشكل مادة خصبة للتدريب المنظم على التفكير الإبداعي لطلبة الفنون السمعية والمرئية - في موضوع الإخراج التلفزيوني الـذـه اخترناه لطلبتنا في (المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية) .

ترجمة النص :-

استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية بهدف التعرف على مضمون التعبير اللفظي (بشكل دقيق) وما يوحي من تعبير غير لفظي / للوصول الى المعنى الحقيقي ومن هنا وعلى هذا الأساس، نرى من الضروري مراجعة تساؤلات (لاسويل) الستة :-

١- من يقول؟ ٢-ماذا يقول؟ ٣-لمن يقول؟ ٤-كيف وبأية فناة؟

٥- أي الأهداف؟ ٦- أي التأثير؟ ... هي أساليب اقرب للوصول الى الحقائق الموضوعية^(٢) .

¹ - حمزة الحسن،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعو الشرففة مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .

الحسن M.html.file:A ص ١ .

² - البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل الى علم تحليل المضمون - هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .

هذا التحليل يمكن التعرف به على الشاعر والكاتب السينمائي والتلفزيوني والمسرحي وبشكل (مختصر - لإلقاء الضوء على شخصية عالمية تستحق الدراسة).

نتائج تحليل عينة البحث

لإجراء الدراسة المقارنة للترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لعينة البحث " عند بائعة الزهر " تم التعرف على ثلاث ترجمات لهذه العينة - من (ديوان الكلمات) تضمنت ما يأتي :-
اولا اختيار الترجمة العراقية التي قام بها سامي مهدي والتي نشرت من قبل دار المأمون للترجمة والنشر عام ١٩٨٨ في الكتاب الموسوم :

جاك بريفيير - قصائد مختارة .

Jacques Prevert
Paroies , His Toires La Pluie et le beau temps et autres , choses.

ثانيا تم اختيار الترجمة السورية التي قام بها الأديب صياح الجهم وهي من منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق عام ١٩٩٥ في تسلسله رقم (٣) من الشعر العالمي الحديث - بعنوان: جاك بريفيير - كلمات .

PAROLES

Jacques Prerer

Edition La llimard 1972 .

أما الترجمة الثالثة : جاك بريفيير ، كلمات ، طبعه غاليمار ١٩٤٩ (سلسلة كتاب الجيب ٣٣٠) ١٩٧٠ فلم يتم الحصول عليها مما جعلنا اعتمدنا الترجمتين (الاولى والثانية ،العراقية والسورية) ...
ومن طريقة تحليل المضمون لعنواني الكتابين المترجمين فنجد عند الاديب سامي مهدي وردت الترجمة بعنوان :

((جاك بريفيير - قصائد مختارة))

وعند الأديب صياح الجهيم وردت الترجمة بعنوان :

((جاك بريفيير - كلمات))

ولقد ورد على الصفحة (٨) من هذه الترجمة تعريف على

النحو الآتي :-

"تشر ديوان "كلمات" سنة ١٩٤٥ ، ولقي نجاحا منقطع النظير ويقال ان اشهر اسمين ادبيين فرنسيين بعد الحرب مباشرة كانا اسم (بريفيير) واسم (سارتر) .

جمع (بريفيير) في ديوان، القصائد التي كان قد نشرها بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٤٤. (١) .

إن ماورد في هذا التعريف ورد اسم : القصائد وهنا يظهر لنا ان المترجم الأديب صياح الهجيم قد ترجم اسم الكتاب بعنوان : هاملت حسب ما ورد في الطبعة الفرنسية يظهر ، وعنوان قصائد مختارة الذي اختاره الأديب سامي مهدي .

فضلا عن ان نص (عند بائعة الزهر) ظهر على صفحة (٥٢) في ترجمة الأديب سامي مهدي وظهر على صفحة (١٨٣) في ترجمة الأديب صياح الجهيم. إن عدد صفحات الكتاب ٢٧١ صفحة وعدد صفحات كتاب سامي مهدي (١٩١) صفحة ولم ترد القصائد متسلسلة في الكتابين .. وتباينت أعدادها عند الاثنين، فعند سامي (٩٢) قصيدة وعند صياح (٨٥) قصيدة .

فعلى ما يظهر ان هنالك طبعتين مختلفتين اعتمدت من قبل المترجمين لم يشيرا اليهما في ترجمتهما .

1 - جاك بريفييرا : كلمات - ترجمة صياح الجهيم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .

تحليل المضمون :-

ويهمنا ايضا من تحليل المضمون هو التوصل الى تطابق الترجمة لنص - عند بائعة الزهر - لكل من سامي مهدي وصياح الجهم .

يقول **إيتين دولي**: "ان على المترجم ان يحوز على معرفة تامة باللغتين" (١) ولتي يترجم منها والتي يترجم اليها. ومما تقدم علينا ان نحلل الترجمتين للتوصل الى المعاني والرموز التي كتب فيها النص الاصلي، والتي تحولت الى الترجمة العربية المعتمدة للترجمة التصويرية التي تشكل الرؤى الاخراجية عند المخرج ونورد تحليل مضمون الترجمتين في الجدول الاتي:-

جدول رقم (١)

درجات مطابقة معنى الترجمتين لنص - عند بائعة الزهر

" من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية "

ت	ترجمة سامي مهدي	ترجمة صياح الجهم	درجة مطابقة المعنى		
			عالية جدا	عالية	غير مطابقة
١	رجل يدخل حانوت بائعة الزهور	رجل يدخل دكان بائعة الزهور	√		
٢	ويختار زهورا	ويختار أزهاراً	√		
٣	البائعة تغلف الأزهار	تلف بائعة الزهر الازهار	√		
٤	الرجل يضع يده في جيبه	يضع الرجل يده في جيبه	√		
٥	بحثاً عن النقود	بحثاً عن المال	√		
٦	لكنه يضع يده في الوقت نفسه	لكنه يضع فجأه، وفي الوقت نفسه	√		
٧	مصادفة	يده على قلبه		√	
٨	على قلبه	ويسقط		√	
٩	ويسقط			√	

1 - مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في إخراج الدراما

الأكاديمي 49

10	في الوقت الذي سقط فيه	في الوقت الذي يسقط فيه	√
11	تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض	تتدحرج النقود على الأرض	√
12	بعندئذ تسقط الزهور	ثم تسقط الزهور	√
13	الرجل والزهور في الوقت نفسه	في الوقت نفسه الذي يسقط فيه	√
14	والبائعة تبقى هنالك	وتظل بائعة الزهور واقفة	√
15	مع النقود التي تدور	مع المال الذي يتدحرج	√
16	مع الزهور التي تلفت	والأزهار التي تلفت	√
17	مع الرجل الذي يموت	والرجل الذي مات	√
18	واضح ان هذا محزن جدا	من البديهي ان ذلك كله محزن جدا	√
19	ومن الواجب ان تفعل شيئا	وعليها ان تفعل شيئا	-
20	لكنها لاتدري كيف تبدأ	بائعة الزهور لكنها لاتعلم كيف تفعل	-
21	ولا تدري اية نهاية تبدأ	لاتعلم من اين تبدأ	-
22	هنالك عدة أشياء يمكن ان تفعلها	هنالك اشياء كثيرة يمكن عملها	√
23	مع هذا الرجل الذي يموت	إزاء هذا الرجل الذي مات	√
24	والزهور التي تلفت	وهذه الأزهار التي تلفت	√
25	وهذه النقود هذه النقود التي تدور	وهذا المال الذي يتدحرج	√
26	والتي لن تتوقف عن الدوران	ولا يتوقف عن التدحرج	√

ومن تحليل درجات مطابقة المعنى للنص المترجم من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية - تحصل عدد الفقرات ودرجات مطابقة المعنى كما في الجدول الاتي :-

جدول رقم (٢)

يبين عدد الفقرات ودرجات مطابقة الترجمة والنسب المئوية

ت	عدد الفقرات	درجات مطابقة المعنى	النسبة المئوية
١	١٢	عالية جدا	%٤٦,٢٥
٢	١٢	عالية	%٤٦,٢٥

٣	٢	غير مطابقة	٧,٥٠%
مجموع الفقرات (٢٦) فقرة			المجموع ١٠٠%

من تحليل محتوى النصين نجد ان هنالك تطابقا عاليا في

المعنى:-

اولا : ان هنالك درجة (عالية جداً) لتطابق معنى الترجمة

لـ (١٢) فقرة وهي (٦،٥،٤،٣،٢،١-١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٨) .

ثانيا : وهنالك تطابق بدرجة (عالية) لتطابق معنى الترجمة لـ

(١٢) فقرة وهي (٧،٨،٩،١٠،١١،١٩-٢١،٢٠،٢٤،٢٥،٢٦) .

ثالثا : وعدم تطابق المعنى في الترجمتين للفقرات (١٧،٢٣) .

ان مطابقة الترجمة بدرجة (عالية جدا) وبدرجة (عالية)

تشكل نسبة ٩٢,٥٠% ان هذه النسبة المئوية تعطي فناعة عالية جدا

للمطلعين عليها (بمصادقية الترجمة) في حين نجد أن عدم تطابق

الترجمة تصل الى نسبة ٧,٥٠% وهي نسبة ضئيلة جدا ... في

العبارتين (١٧) و(٢٣) في حين ان هذا الاختلاف (عدم تطابق

الترجمة) تذهلنا في تغيير معنى الترجمة -[أي ان الرؤى الاخراجية

ستأخذ مسارا آخر] ففي العبارة (١٧) جاءت ترجمة سامي مهدي

على النحو الاتي :-

مع الرجل الذي يموت

وفي ترجمة العبارة لصياح الجهيم :-

والرجل الذي مات

ان الفعل (يموت) فعل مضارع (مستمر) ويدل على ان

الرجل لايزال يحتضر وبحاجة الى ديمومة الحياة التي تتطلب

الإسعاف الفوري وهذا المعنى يدفع الطالب /المخرج الى استخدام

الأحداث المتوالية الـ (Action) لتعيد الحياة الى الرجل .

أما الفعل - (مات) فهو فعل (ماض) ويعني النهاية وتوقف الحياة ، وهذا المأساة الدرامية ستسود الموقف وسيتوقف الحدث عند موت الرجل .

وفي الفقرة (٢٣) نجد ترجمة سامي مهدي تفتح الأبواب لإنقاذ الرجل من نوبة قلبية - من قبل بائعة الزهر - فإما ان تكون ممرضة وتسارع إلى الإسعافات الاولية أو تتصل بالإسعاف الفوري ... أو أية وسيلة أخرى يتبناها الطالب /المخرج لإنقاذ الموقف في حين نجد :-
أن صياح الجهيم في نفس الفقرة (٢٣) يعلن دعوته الى بائعة الزهر - للتخلص من جثة الرجل (الميت) بأي شكل. وهذه الاشكال تكون متروكة الى الطالب /المخرج ايضا... فاذا أردنا أن ننقذ الرجل من النوبة القلبية ونرسله الى المستشفى للإنعاش فهذا ممكن ضمن التطبيقات التجريبية العملية وجدنا ان هنالك مجالاً لمشاركة برناردشو مع جاك بريفير - في توسيع خيال الطلبة في إنشاء الحوار الداخلي وعلى النحو الاتي :-

ابداع مشترك بين جاك بريفير و برناردشو

حوار داخلي (مقتبس) لبائعة الزهر :

ومن أهم النتائج تدريب طلبة الفنون السمعية والمرئية على اقتباس حوارات عالمية تشكل صوراً ذهنية إبداعية مع إجراء التحويلات وبما يتلاءم مع الظروف التي يمر الطالب / المخرج نفسه. ووجدنا في دراما (برنارد شو) مثلاً للحياة من حوار شخصياته (النسوية) لكي نحوله الى حوار داخلي لـ (بائعة الزهر) ونمزج الابداع المشترك بين (جاك بريفير و برنارد شو) .
ان هذه التجربة ستعطي أهمية كبيرة لشخصية (بائعة الزهر) وان اقتباس الحوار الذي كتبه (برنارد شو) على لسان (الليدي

بيروت (بائعة) يشكّل تنبئها لفظيا لأفعال درامية مهمة تؤديها (بائعة الزهر) عندما تقوم بزيارة الى (الزبون) وهو راقد في المستشفى و(بحوار داخلي) تخاطب ابنه قرب سرير والده :-

بائعة الزهر (حوار داخلي): :- لابد ان يكون والدك غنياً جداً، لأن الحرب مندلعة دائماً في كل ركن من أركان العالم فالمنتقمون بالموت والدمار...تجار رابحون لأن الحروب حلقات في سلسلة كبيرة متواصلة ، ما دام عنصر الاستغلال والربح قائمين على هذه المعمورة. أما إذا كان الحق حقاً والباطل باطلاً فكل له حدوده ، ... إن والدك تاجر الأسلحة والمتفجرات المتحكم مع صاحبه (لازاروس اليهودي) ليس على رقاب ساسة بريطانيا وأمريكا فحسب ، بل رقاب ساسة أوروبا ايضا...إن والدك هذا - اذا خير بين الفضائل والمال والمتفجرات...؟؟؟ ان الجلطة القلبية تنذر بالعودة الى الفضائل ومناصرة الخير .

(صوت ايكو): ان الجلطة القلبية تنذر بالعودة الى الفضائل ومناصرة الخير...⁽¹⁾.

نتائج تحليل مجتمع البحث

ضمت عينة البحث طلبة المرحلة الثالثة للدراستين (الصباحية والمسائية للعام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) والمتكونة من (٨٠) طالب وطالبة .

٤١	١٨	٥ اناث	١٣ ذكور	الثالث أ	الدراسة الصباحية
	٢٣	٤ اناث	١٩ ذكور	الثالث ب	
٣٩	٢٠	١٣ اناث	١٧ ذكور	الثالث أ	الدراسة المسائية

(1) - يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ، بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ١١٨-١١٩ .

التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في إخراج الدراما

الأكاديمي 49

	١٩	-	١٩ ذكور	الثالث ب	
	طالب وطالبة (٨٠)				المجموع الكلي

تجربة التعبير لكتابة السيناريو التنفيذي :

تم اجراء التطبيق العلمي ضمن استبانة خاصة ضمت هذا العرض وطبقت بشكل تجريبي ولعدة مرات في سنوات سبقت إجراء البحث بهدف تطوير الفقرات وإجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة للتوصل الى صيغتها النهائية المناسبة وبعد ذلك طبقت على طلبة الدراساتين (الصباحية والمسائية) حيث لاقت استجابة عامة من قبل الطلبة لما وفرته لهم من فرصة تجريبية للتعبير بحرية تامة عن رغبتهم في اختيار (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي) لكتابة وتنفيذ الرؤيا الإخراجية متعددة الجوانب، التي يوحى بها جاك بريفير، إذ إن أسلوبه السينمائي المفتوح يدفع الطالب الى ابتكار استجابات صورية متعددة واختيار حوارات متنوعة أو الاكتفاء بالتعليق أو رفضه أو الصورة وحدها... وهكذا تبنى الرؤى الصورية والصوتية - مع استخدام كاميرا واحدة (لعدم إمكان توفر أجهزة النقل الخارجي) أي اعتماد (أسلوب الإخراج السينمائي بكامرا واحدة) - لاختيار انواع اللقطات ، اما مواصفات الشخصيات والمكان والزمان والبيئة بشكل عام والمناخ بأنواعه ، وموضوع التمثيل الصامت والتمثيل الاعتيادي واختيار الموسيقى والمؤثرات وحتى ألوان وأنواع الزهور ، والاغنيات والموسيقى - العراقية والعربية التي تغنت بالزهور - وهكذا ترك عنان التفكير الابداعي للعمل في جميع المجالات ، وحتى في الانتقالات الزمانية والمكانية واستخدام المؤثرات الصوتية والصورية الخ - للطلاب / المخرج .

ان نتائج استجابة التعبير الحر عمّورد من تصورات في نص (عند بائعة الزهور) لـ جاك بريفير يشكل تجربة في التدريب

الابداعي لإنشاء (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي) - للمساعدة
على خلق رؤى إخراجية متعددة وكما يبين لنا الجدول ذو الرقم (٤) .

جدول رقم (٤-أ)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفيير

التعبير اللفظي الحوار (Verbal) (من وجهة نظر الطلبة)

النص المترجم	اعتماد النص الاصيل	اعتماد تعليق يعبر عن المعنى	الحوار باللغة العربية	الحوار بالعامية
رجل يدخل حاتوت بائعة الزهور ويختار الزهور البائعة تغلف الازهار الرجل يضع يده في جيبه بحثا عن النقود لكنه يضع يده في الوقت نفسه مصادفة على قلبه ويسقط في الوقت الذي سقط فيه تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض بعدنذ تسقط الزهور الرجل والبائعة تبقى هناك مع النقود والتي تدور مع الزهور الت تلفت مع الرجل الذي يموت. واضح ان هذا محزن جدا ومن الواجب ان تفعل شيئا لكنها لاتدري كيف تبدأ ولا تدري اية نهاية تبدأ هناك عدة اشياء يمكن ان تفعلها مع هذا الرجل الذي يموت والزهرة التي تلفت وهذه النقود هذه النقود التي تدور والتي لن تتوقف عن الدوران	٩٠% يفضلون اخراج الإحداث كما وردت متسلسلة بالنص مع تطبيقها في البيئة العراقية في بغداد حسب مناطق سكناهم. ٨% من العينة يفضلون اخراج العمل بتسلسل مغاير لما ورد في النص والبداية من النهاية والعودة بالاحداث بالعكس الى البداية أي من وجود الرجل في المستشفى بعد سلامته من النوبة القلبية ٢% يفضلون تنفيذ العمل في باريس.	% لا يوجد طالب يفضل تصوير الاحداث على شكل قصة قصيرة تقليدية ويجري التعليق عليها. او الكتابة اسفل الشاشة Subtitle	٢٠% من الطلبة فضل استخدام اللغة العربية البسيطة.	٣٠% فضل استخدام الحوار باللغة الدارجة (العامية) ١٨% من العينة يفضلون اللغة الصورية (بدون حوار) ٢% من العينة يفضلون استخدام الحوار الداخلي.

جدول رقم (٤-ب)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفيير

التعبير غير اللفظي الحوار (Non Verbal) (من وجهة نظر الطلبة)

مواصفات الشخصية	الزمن	المكان	الحالة الجوية	نوع التمثيل	الموسيقى والمؤثرات	انواع الزهور
بائعة الزهور						
الرجل / الزبون						
٩٦% من الطلبة يفضلون ان يكون عمره من ٦٠-٦٥ سنة. ٤٥% من الطلبة يفضلون ان يكون شاب ٢٠ سنة فما فوق ١٠٠% فضلوا ان يرتدي ملابس عصرية (قارط ورباط) وان يكون متعلما / استاذاً جامعياً... الخ	١٠٠% من الطلبة يفضلون ان تكون شابة عمرها من ٢٠-٢٥ سنة ١٠٠% شابة ترتدي ملابس حديثة ١٠٠% في حالة صحية جيدة جدا ١٠٠% المستوى الثقافي متعلما	٩٨% من الطلبة افترضوا المكان في بغداد وفي مناطق مختلفة. ٢% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفيير.	٧٠% فضلوا ان يكون الجو صحو ومشمس. ٣٠% فضلوا ان يكون الجو ممطر وعاصف.	٨٢% من العينة يفضلون التمثيل الاعتيادي مع استخدام الحوار لم يكن هناك أي تكبير لتنفيذه بالدمي او بطريقة أفلام الكارتون. ١٨% يفضلون التمثيل الصامت.	٩٧% من الطلبة يفضلون الموسيقى الهادئة. استخدام ضربات القلب وصوت ورق التغليف والمطر والعواصف... الخ ١% طالب استخدم اغنية البنفسج لياس خضر. ٢% موسيقى يتهوفن.	انواع الزهور الحديثة العينة انواع الزهور بالالوان. ٣٠% اللون الابيض. ٥٠% اللون الأحمر. ٢٠% لم يحدد اللون. لم يذكر الطلاب أي نوع الزهور ولا مواسم زراعتها.

النتائج

أولاً:

- ١- وجد الباحث أن الدراسة المقارنة بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في إخراج الدراما التلفزيونية تفتح أبواباً جديدة للبحث العلمي لتجنب - أخطاء المترجمين والتوصل إلى المعاني والرموز والمعالجات الفكرية... الخ التي يقصدها المؤلفون الأجانب المترجمة أعمالهم إلى اللغة العربية .
 - ٢- ان التقنيات التربوية / السمعية والمرئية توفر الفرص المطلوبة للترجمة البشرية والترجمة الآلية فضلاً عن بناء علاقة بين الطالب / المخرج والنص الثقة لاستخلاص (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي) لتوظيفهما في تطبيقات إبداعية تجريبية في دروس الإخراج التلفزيوني .
 - ٣- إن اختيار جاك بريفير (كنموذج عالمي متفرد بالرؤى الصورية) ستشكل أعماله إضافة جديدة في الإبداع الفني السمعي والبصري
 - ٤- هنالك فرصة إبداعية مفتوحة لتدريب الطلبة على توليف حوارات عالمية مناسبة لنص (عند بائعة الزهر) وان اختيار إحدى حوارات (برنادشو) شكل حالة إبداعية إضافية لما كتبه جاك بريفير عند الطلبة المطبقين لمادة الإخراج التلفزيوني .
 - ٥- توصلت الدراسة المقارنة إلى أن هنالك مطابقة عالية جداً بين الترجمتين من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية لنص (عند بائعة الزهر) وان هنالك عدم مطابقة وبنسبة ٧,٥% في العبارة (الرجل الذي يموت فعل مضارع مستمر التي استخدمها (المترجم الأول):- وأن هنالك حالة احتضار ومنازعة للموت ، والرجل بحاجة إلى اسعاف فوري من النوبة القلبية - وهنا يتطور الحدث ويستمر
- أما المترجم الثاني :- فلقد استخدم عبارة (الرجل الذي مات) تعني توقف الحياة ونهاية الحدث .

ان الاختلاف البسيط بالترجمة (تحويل الفعل من مضارع الى ماضى - يشكل اختلافا بسيطا في هذه المقارنة ولكنه كبير جدا في توقف الأحداث الدراميا زمنيا .

ثانيا :- مجتمع البحث :

أظهرت مجموعة الطلبة للدراستين الصباحية والمسائية تجاوبا كبيرا في استعمال التقنيات التربوية / السمعية والبصرية بتدريس الإخراج التلفزيوني لهم من تجربة للتعبير بحرية تامة عن الرؤى الاخراجية التي توفرت لهم وتعددية المعنى في النص الذي كتبه - جاك بريفيير - الذي يتصف بشرارة المعنى الصوري - وكانت معظم سيناريوهات السينما الكلاسيكية الفرنسية .

ثالثا :- ان استبانة التعبير الحر لكتابة السيناريو وفرت جانبا آخر للتطبيق العلمي الابداعي في استعمال التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي ، واستخدام التقنيات التربوية السمعية والبصرية في تنفيذ الرؤى الاخراجية - بكاميرا واحدة - للاستفادة من أسلوب الاخراج السينمائي لتنفيذ مايسمى (كاميرا واحدة / مشروع واحد) .

الاستنتاجات

١- ان كل مايقع بين أيدي الأساتذة والطلبة من ترجمات ينال الثقة من دونما أي تفكير بمراجعة النصوص الأصلية التي كتبها المؤلفون الأجانب (المترجم منهار... او حتى معرفة اختصاص ومقدرة المترجمين الذين ترجموها وهذه الظاهرة تشكل خطرا معرفياً كبيرا ينبغي علينا أخذه بنظر الاعتبار .

٢- ان التفكير بتطوير مناهجنا الفنية لابد ان يسبقها التفكير بإعداد مترجمين متخصصين بالفنون على اختلاف أنواعها وخصوصا الفنون السمعية والمرئية ، لكون معظم مناهجنا مقتبسة من مصادر أجنبية .

المصادر

١. البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين،
مدخل عالم الى تحليل مضمون، هيئة البحوث والدراسات،
١٩٨٤.
٢. الحسن المختار : جاك بريفيير ، سريالية اللغة وشعرية المعنى،
مدارس فكرية - انترنيت ٢٠٠٥ .
٣. بياغويرو، السيمياء، تر انطوان ابي زيد ، منشورات ، عويدات
، بيروت ، باريس ، ط ١ ، ١٩٨٤ .
٤. جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي
ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ،
بغداد ، ٢٠٠٢ .
٥. جاك بريفيير : قصائد مختارة، تر: سامي مهدي، دار المأمون
للترجمة والنشر، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، العراق،
١٩٨٨م.
٦. جاك بريفيير : كلمات - ترجمة صباح الجهيم - من الشعر
العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية
العربية السورية دمشق ١٩٩٥ .
٧. جورج كلاس ، الالسنية ولغة الطفل العربي ، المنشورات
الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
٨. هربرت ريد ، تربية الذوق الفني ، تر ، يوسم ميخائيل ،
١٩٧٥ .
٩. حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعوا الشرفة
مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل ،
. M.html.file:A,٢٠٠٨ .

١٠. يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بيروت، بغداد، ط٢، مطبعة بابل، ١٩٨٥.
١١. يوثيل يوسف عزيز، مبادئ الترجمة من الانكليزية الى العربية، شركة بيت الموصل، الجمهورية العراقية، ١٩٩٠.
١٢. مجلة الفكر العربي المعاصر، بسام بركة، البيئة الاجتماعية، مركز الانماء القومي، العدد (٤٠) تموز - اب - ١٩٨٦، بيروت.
١٣. محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١.
١٤. مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٨٨.
١٥. منير البعلبكي، المورد، قاموس انكليزي عربي، دار الملايين، بيروت، ١٩٧٥.
١٦. نجم الدين علي مردان، واخرون، التنمية اللغوية للطفل غفي السنوات المبكرة، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠.
١٧. سورينيان ك. واخرون، فن الترجمة، ترجمة حياة شرارة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩.
١٨. سير بازيل بارتليت، تأليف التمثيلية التلفزيونية، تر: عزت النصيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

١٩. سلمان الواسطي، التفاعل بين الانسان والآلة ، كلية الاداب :
الجامعة المستنصرية ، دراسات لغوية ، ٢٠٠٥/٣/١١ ،
انترنت.
٢٠. عبد الستار طاهر شريف ، النمو اللغوي الكردي ، دار ثقافة
الاطفال العرق ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٢١. صليبي جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية
والانكليزية واللاتينية ، ط١ ، المجلس الأعلى ، دار الكتاب
اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ .
٢٢. خلدون جاويد : الحوار المتمن :جاك بريفير : العدد ١١٦٧ .
[http://www.rezqar.com/debat/show.art.asp/aid =](http://www.rezqar.com/debat/show.art.asp/aid=12/4/2005)
[.12/4/2005](http://www.rezqar.com/debat/show.art.asp/aid=12/4/2005)
٢٣. خليل موسى ، جاك بريفير (١٩٠٠-١٩٧٧) م بساطة
كالعشب.
- Hp:// www; almbatur .com ,415/2007.p.1.**

المصادر باللغة الانكليزية

- 24.Chomsky, N. " Language and Mind", New York
and London: Harcourt Brace Trad, Payot, 1970.
- 25.Chomsky, N. " The Logical Structure of Lignistic
Theory", New York and London: plenum, 1975.
- 26.LASSWEL ; " The Structure Function of
Communication in Society " In Shramm &
Robert (Eds.) the Process & Effects of Mass
Communication . Chicag : University Of I
llinois Press ,1977.
- 27.Rabison, Helen , F. and others, "Designing
Curriculum for Early Childhood", Boston Allyn
and Bacon, INC, 1982.
28. Tough, Joan, "Talking and Learning" Great Britain
, Robert Maclehose, 1979.